# [1]إمكانية القيامة ولزومها

أهنئكم يا إخوتي وأحبائي بعيد القيامة المجيد، راجيًا لكم ولبلادنا العزيزة كل خير وبركة.

وأود أن أكلمكم في هذا المقال عن إمكانية القيامة وضرورتها ولزومها.

**إمكانية القيامة**

**إن إقامة الأجساد بعد الموت، معجزة تدخل في قدرة الله على كل شيء. ولا شك أن إقامة الأجساد أسهل من خلقها**.

فالله الذي أعطاها نعمة الوجود، هو قادر بلا شك على إعادتها إلى الوجود. هو خلقها من تراب الأرض، وهو قادر أن يعيدها من تراب الأرض مرة أخرى. بل أعمق من هذا أنه خلق الكل من العدم. خلق الأرض وترابها من العدم، ثم من تراب الأرض خلق الإنسان.

**أيهما أصعب إذن: الخلق من العدم، أم إقامة الجسد من التراب؟!**

إنها القدرة غير المحدودة لإلهنا الخالق، الذي يكفي أن يريد، فيكون كل ما يريد، حتى بدون أن يلفظ كلمة واحدة أو يصدر أمرًا.

**القيامة هي إذن عقيدة للمؤمنين**

الذي يؤمن بالله وقدرته، يستطيع أن يؤمن بالقيامة... فهي في جوهرها تعتمد على إرادة الله، ومعرفته وقدرته.

* فمن جهة الإرادة، هو يريد للإنسان أن يقوم من الموت، وأن يعود إلى الحياة. وقد وعد الإنسان بالقيامة والخلود. ومادام الله قد وعد، إذن لابد أنه سينفذ ما قد وعد به..

* ومن جهة المعرفة والقدرة: فالله يعرف أين توجد عناصر هذه الأجساد التي تحللت، وأين توجد عظامها. ويعرف كيفية إعادة تشكيلها وتركيبها. كما يعرف أيضًا أين توجد أرواح تلك الأجساد. ويسهل عليه أن يأمرها بالعودة إلى أجسادها، ويسهل عليها ذلك.

وهو يقدر على هذا كله. جَلّ اسمه العظيم، وتعالت قدرته الإلهية...

**إن الذي ينكر إمكانية القيامة، هو بالضرورة ينكر المعجزات جملةً.**

وبالتالي ينكر الخلق من العدم، وينكر قدرة الله، وقد ينكر وجوده أيضًا!

يدخل في هذا الجهل، الملحدون، وأنصاف العلماء، وغير المؤمنين. أما المؤمنون الذين يؤمنون بالله، وبقدرته غير المحدودة، فإنهم يؤمنون بالمعجزات، ومنها القيامة.

**ضرورة القيامة**

كما أن القيامة ممكنة بالنسبة إلى قدرة الله، كذلك هي أيضًا ضرورية بالنسبة إلى عدل الله وصلاحه وجوده

**1 - إنها لازمة من أجل العدل:**

لازمة من أجل محاسبة كل إنسان على أفعاله التي عملها خلال حياته على الأرض خيرًا كانت أو شرًا. فيثاب على الخير، ويعاقب على الشر. ولو لم تكن قيامة، لتهافت الناس على الحياة الدنيا، وعاشوا في ملاذها وفسادها، غير عابئين بما يحدث فيما بعد! وأيضًا إن لم تكن قيامة، لساد الظلم واستبد القوي بالضعيف، دون خوف من عقوبة أبدية. أما الإيمان بالقيامة وما يعقبها من دينونة وجزاء، فإنه رادع للناس. إذ يشعرون أن العدل لابد سيأخذ مجراه، إن لم يكن في هذا العالم، ففي العالم الآخر..

**2 - والقيامة لازمة أيضًا لأجل التوازن:**

ففي الأرض لا يوجد توازن بين البشر. ففيها الغنى والفقير، السعيد والبائس، المنعّم والمعذب... فإن لم يكن هناك مساواة على الأرض فمن اللائق أن يوجد توازن في السماء. ومن لم ينل حقه على الأرض، يمكنه أن يناله بعد ذلك في السماء. ويعوّضه الرب عما فاته في هذه الدنيا، إن كانت أعماله مرضية لله.

**3 - إن الله وعد الإنسان بالحياة الأبدية. ووعده هو للإنسان كله، وليس للروح فقط التي هي جزء من الإنسان.**

فلو أن الروح فقط أُتيـح لها الخلود والنعيم الأبـدي، إذن لا يمكن أن نقول إن الإنسان كله قـد تنعم بالحياة الدائمـة، بينما قد حُرم الجسـد من ذلك! فبالضرورة إذن ينبغي أن يقوم الجسد من الموت، وتتحد به الروح. ويكون الجزاء الأبدي للإنسان كله.

**4 - والقيامة ضرورة. لأنه لولاها لكان مصير الجسد البشرى كمصير أجساد الحيوانات!**

ما هي إذن الميزة التي لهذا الكائن البشـري العاقل الناطق، الذي وهبه الله موهبة التفكير والاختراع والعلم، والقدرة على صنع مركبات الفضاء التي توصله إلى القمر، وتدور به حول الأرض وترجعه إليها سالمًا...!

هذا الإنسان الذي قام بمخترعات أخرى مذهلة كالكمبيوتر والفاكس والمحمول، أو الموبايل Mobile Phone).. هل يُعقل أن هذا الانسان العجيب الـذي سـلّطه الله على نواح عديدة من الطبيعة، يؤول جسده إلى مصـير كمصـير بهيمة أو حشـرة أو بعض الهوام؟ إن العقل لا يمكن أن يصدق هذا. إذن لابد من القيامة

**5 - إن قيامة الجسد تتمشى عقليًا مع كرامة الإنسان..**

الإنسان الذي يتميز على جميع المخلوقات الأخرى ذوات الأجساد، والذي يستطيع بما وهبه الله أن يسيطر عليها جميعًا، وأن يقوم لها بواجب الرعاية والاهتمام إذا أراد، أو أن يقوم عليها بحق السـيطرة والاستخدام... أليست كرامة جسد هذا المخلوق العاقل لابد أن تتميز عن مصير باقي أجساد الكائنات غير العاقلة وغير الناطقة التي هي تحت سلطانه...؟

**6 - والقيامة أيضًا لازمة لتقدم لنا الحياة المثالية التي فقدناها هنا:**

تقدم لنا صورة الحياة الجميلة الرائعة في العالم الآخر، حيث لا حزن ولا بكاء، ولا فساد ولا ظلم، ولا عيب ولا نقص. بل هي حياة النعيم الأبدي والإنسان المثالي الذي بلا خطية.. بالإضافة إلى العشرة الطيبة مع الله وملائكته وقديسيه...

**ما أجمل هذه الحياة التي في العالم الآخر، التي لم ترها عين، ولم تسمع بها اذن، ولم تخطر على قلب بشر.**

**القيامة هي عيد. فتهانئي للجميع بعيد القيامة.**

---

1. مقال لقداسة البابا شنوده الثالث نشر في جريدة وطني بتاريخ 23-4-2006م